احد من الولاه حتي صار ينكر علي ويبغضني بعد ان كان يعتقدني ويحبني
لانه اراحني من ورطة عزله ونفر خاطري من الركون اليه وحماني من ان
تمسني النار التي وعد الله بها من ركن الي الظلمة **وقد** كان اخي افضل الدين
رحمه الله تعالى اذا نفر احد عنه من يعتقده من الولاه يقول جزا الله
اخانا فلانا خيرا كان الامير الفلاني يتقيل علي مثال الجرف فصده عني واراحني
من تعبه فان الولاة لا يعتقدون فقيرا الا بقصد حمايته لهم من عوارض
الدهر ولا يحسنون اليه الا بقصد ذلك فلسان حالهم يقول ما دام سيدي
الشيخ يدعوا لنا وهو حامل حملنا لا نبالي ولو اظلمنا العباد والبلاد فالصادق من
يحب علي من نفر عنه ابنا الدنيا والالام والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

انني لا اصحب احدا من الولاة الا بعد ان اعرف ان صحبته ترجح علي عدم
صحبته ثم اني اذا صحبته لمصالح العباد لا ازال اسارقه بتكبير غيري في عينه
وتحسين اعتقاده فيه حتي يصير يقدمهم علي فاذا صار كذلك تركت
صحبته بسياسة بحيث لا يشعر بي احدا اني تشوشت منه لكونه صحب
غيري **وهذا** خلق ما رايت له فاعلا في مصر غيري **وقد** فعلته مع الامير
يحيي الدين ابن ابي اصبع ومع محمد بن بغداد ومع كثير من الكشاف فحسنت
اعتقادهم لما صحبتهم في غيري وصرفتهم اليه ولم يفعل ذلك معي
احد بل ربما نصبوا علي صاحبي ليفسدوه علي وارسلوا له زوالق يجرحوني
عنده كما وقع لي ذلك لما ترددت الي الدفتدار محمد وصار يثني علي في
المجالس فجزاهم الله تعالى عني خيرا وان لم يقصدوا ذلك الخير **وكان**
سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول صحبة الولاه وخيم وعواقبها
رديه فمن ابتلي بشي من ذلك واراد التنصل منهم فليحسن اعتقادهم
في احد من الذين في بلده وليسال الله الاعانة ان يدبره معهم بحسن
التدبير انتهي **فعليك يا اخي** بتكبير اخوانك عند كل من صحبته من
الامرا واذكرهم بالصلاح والخير واياك وتجريح احد من اقرانك عنده فيقيض
الله تعالى لك بحكم العدل من يجرحك وينقصك عند ذلك الامير حتي يقصيه
بحرفة الخبيص جزاءا وفاقا كما وقع ذلك لجماعة من طلبة العلم ذكروا بعضهم
بسوء عند الامير الذي يحبوه فاستفاد الامير من كل منهم ان خصمه قليل
الدين فقال الله لا ينفعني ببركة احد منهم ولو انهم كانوا اكبروا اخوانهم
عنده لنجوا كلهم من صحبته مستورين وانا اوصي جميع اخواني بالتخلق بهذا
الخلق فان فيه حلاوة عظيمة وفيه رضي الله تعالى ورضي الاخوان
وحكم الضد بالعكس ثم ان اصل تبغيض الناس لبعضهم بعضا عند الامرا
انما هو لمحبتهم الدنيا ونفعهم وطمعهم في احسان ذلك الامير لهم فهم
يخافون ان يميل ذلك الامير الي غيرهم فيقطع عنهم بره واحسانه
او يمنع عنهم ما كانوا يؤملونه منه فلذلك نفروه عن الميل لاحد من

اقرانهم

اقرانهم ومن اغرب ما وقع لي ان شخصا حط في عند بعض الامرا لما
كنت اشفع عنده فلامه علي ذلك بعض الاخوان فقال انما نفرته عنه
رحمة به خوفا ان يحسن اليه فيميل اليه ثم انه صحب ذلك الامير بعدي
وصار يقبل هديته ويبث محاسنه في المجالس ويصفه بالصلاح
فقال بعض الاخوان لما صحب ذلك الامير غيرك وصفته بالظلم ولما
صحبته انت وصفته بالصلاح والدين لبره فما دري ما يقول **ولما**
طلعت للوزير علي باشا بمصر وقبل شفاعتي واكرمني غار بعض الحسدة
من ذلك فارسلوا اليه قصة وجرحوني فيها بما هو من صفتهم والله
تعالى يعلم انني بريء منه ثم انهم احتاجوا الي من يشفع لهم عنده فجاوني
ثم قلت لهم كيف تجرحوني ثم تطلبون مني ان اشفع لكم عنده وما ضركم
لو كنتم سكتم عن تجريحي كنت اشفع لكم ثم لم اشفع فيهم عقوبة انتهي

ومما انعم الله تعالى به علي

كثرة قبول شفاعاتي عند الامرا واعتقادهم في الصلاح من غير مطالبتي
بكرامة ولا اعلم الآن احدا في مصر اكثر شفاعات مني عند الولاه ومشايخ
العرب والكشاف والعمال فربما يفني الدست الورق في مراسلاتهم
في حوايج الناس في اقل من شهر مع ان في البلد من هو اعظم مقاما
مني بل لا اصلح تلميذا له **وقد** بلغنا ان من كان قبلنا لم يزل بينه وبين الولاه
الحروب والمطاعنه ولم يزالوا يطالبون الفقرا بالكرامات حتي يقبلوا شفاعاتهم
كسيدي ابراهيم المتبولي وسيدي محمد الحنفي وسيدي ابراهيم الجعبري وسيدي
احمد الزاهد واضرابهم وكانوا ينفخون بطن الظالم منهم حتي تكاد تتمزق
وكانوا يحبسون بول احدهم حتي يكاد يهلك وانا احمد الله تعالى لم يطالبني
احد بذلك ولم يخرجني الي شي من هذه الافاعيل **وكان** سيدي ابراهيم
المتبولي رحمه الله تعالى يقول من لم يقدر علي قتال الظلمة بالحال او عزلهم
لا يصح دوام قبول الشفاعة عندهم **وكان** يقول كثيرا ينبغي للعارف ان يحمي
نفسه واصحابه بالحال ولو مرة والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

حسن سياستي لمن اشفع عنده من الولاة وغيرهم فيلهمني الله تعالى كلاما
لم يخطر ببالي قبل ذلك فيخمد غضب ذلك الامير بعون الله تعالى وقدرته
ولما شفعت عند الوزير علي بمصر في محمد العبادي لما نقم عليه قلت له قد
جئت اشفع في محمد العبادي فان كان يستحق ان تشفع فيه وان كان لم
يستحق فالفقرا احكم عليه حتي يتادب فانا لم نوالي عن من خرج عن طاعة
ولي امرنا فتبسم واخمد غضبه فقلت له حلمكم يسع الوفا من امثال محمد
العبادي **وقد** كان رد شفاعة من هو اعظم مني قبل ذلك **ولما** مشي
النماموت بين سيدي عبد الله الخمري وبين الشيخ عبد المجيد الطريني
ولم يقدر احدا علي الصلح بينهما فجمعتهما القدرة عندي في مصر فقلت لا شك

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)